

فلسطين الجريح يستغيث المسلمين

فلسطين الجريح يستغيث المسلمين و ما هو العلاج؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على سيد الانبيا محمد وعلى آله الاطهار وصحبه الاخيار
سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا
انه هو السميع البصير (سورة الاسراء آيه 1)

السلام عليكم ايها الحضور الكرام و رحمة الله و بركاته

موضوع دراستي: فلسطين الجريح يستغيث المسلمين وما هو العلاج؟

اركز دراستي في هذا الموضوع المهم على خمسة محاور رئيسية:

المحور الاول:

ان فلسطين المعاصر وغزة يعد قطعة من ارض الاسلام نظراً الى عدد السكان المسلمين الذين يعيشون في
هذا البلد اكثر من 90% كانوا مسلمين و ان كانوا قبل بعثة النبي الاكرم محمد صلى الله عليه و آله و
سلم مسيحيين وقبل بعثة سيدنا المسيح عليه السلام كانوا يهوديين و قبل بعثة سيدنا موسى عليه السلام
كانوا اتباع يعقوب النبي عليه السلام.

نعم بعد ورود الاسلام في فلسطين بقي عددٌ قليلٌ على الديانة المسيحية و عدد قليل على اليهودية ولكن
غالبية الشعب الفلسطيني مسلمون, اما التعايش السلمي كان موجوداً بين اتباع الاديان الثلاثة في
فلسطين بعد ظهور الاسلام الى القرن العشرين. وأنا شخصياً التقيت بثلاثة من الخاخامات علماء اليهود
غير الصهيونى الذين كانوا من مواليد فلسطين، والصهاينة بعد غلبتهم على القدس الشريف هجرتهم الى
خارج فلسطين فعاشوا اكثر من خمسين سنة نازحين في بلاد العالم. وهم حكوا لى قصة التعايش السلمى
الذى كان بينهم وبين جيرانهم من المسلمين و قالوا نحن حينما كنا صبياناً كنا نلعب مع صبيان
المسلمين من الجيران في القدس الشريف، وكان التواصل و التعاون الوثيق بين آبائنا و امهاتنا بحيث

إذا كان ضيوف جارنا المسلم كثيرين و اشتدت الضيافة على الام المسلمة الجارية ذهبت امي اليها و كانت تعينها و تساعدها فى الضيافة و كذا العكس، و لما كثر التواصل بيننا و بين اسرة الجار المسلم بادر ابي و الجار المسلم بهدم الجدار الحائل بيننا و نصبوا باباً بين الدارين لتسهيل الاياب و الذهاب بين العائلتين. ثم قال هؤلاء الخاخامات الفلسطينيون لما تهاجم الصهاينة على اراضى فلسطين و قتلوا و شردوا المسلمين عن بيوتهم واحتلوا اراضي المسلمين خالفناهم لهذا الظلم الفاحش ولما رأوا اننا لا نساعدهم فى الظلم و الجور سجنونا و بعد ذلك هجرونا و اخرجونا من ارضنا فلسطين واحتلوا بيوتنا غصبا و عدوانا.

نعم هكذا كان التعايش السلمى بين المسلمين و اتباع سائر الأديان الالهية من المسيحيين و اليهود فى فلسطين قبل الاحتلال.

المحور الثاني؛

ليس هذا التعايش السلمى خاصا بالمسلمين الفلسطينيين فقط، بل هذا كان ثقافة الاسلام و المسلمين الذى صرح بها القرآن الكريم و حث على العمل به و اعلن باعلى صوته ان وظيفة المسلمين بالنسبة الى اتباع سائر الاديان الذين لا يحاربون المسلمين و لا يقاتلونهم و لا يخرجونهم من ديارهم تتكون من اصلين: البرّ والقسط يعنى المحبة و العدالة كما قال ا تبارك و تعالى فى قرآنه لا ينهاكم ا عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروههم و تقسطوا اليهم ان ا يحب المقسطين (ممتحنه 8) هذا هو شعارنا، شعار الامة الاسلامية ننادى باعلى صوت فى العالم و نقول : شعارنا اولا المحبة لجميع آحاد البشرية نحبههم و نتحبب اليهم و نحسن الى جميعهم و ثانياً القسط و العدالة (لا تظلمون و لا تظلمون) لا نظلم احداً و لا نقبل الظلم من احد، نقوم بحماية المظلومين و مساندتهم و نحارب الظلمة حتى نصرفهم عن ظلمهم.

المحور الثالث؛

ان الشريعة الاسلامية شريعة الرحمة و السلم و المحبة. و هذه الشريعة كما تركز على البر و المحبة و الصلح و السلم و الانفاق و الايثار و التعاون على البر و التقوى لأن اسم الاسلام اخذ من السلم و جعل السلام قبل الكلام و صفة الرحمة تكون اول وصف وصف ا نفسه بها فى القرآن فقال بسم ا الرحمن الرحيم، كذلك هذه الشريعة تركز على العدالة و القسط و استقلال البلاد الاسلامية و نفى السبيل و رفع سلطة الكفار و رفض ولاية النصارى و اليهود على الامة الاسلامية فقال ا تبارك و تعالى فى قرآنه لن يجعل ا للكافرن على المؤمنين سبيلا (سورة النساء آيه 141) و قال ا تبارك و تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من ا فى شيء (سورة آل عمران 28) كما قال ا تبارك و تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى اولياء بعضهم اولياء

بعض و من يتولهم منكم فإنه منهم ان ا لا يهدى القوم الظالمين (سورة المائدة آية 51) و ان الشريعة الاسلامية تأذن للمظلومين ان يقاتلوا الذين يقاتلونهم و اخرجوهم من ديارهم و قال فى قرآنه اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا و ان ا على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق (سورة الحج آية 39) و ان ا امر الشعب المسلم المظلوم الذى اخرج من دياره بان يقاتل الظلمة و يخرجوهم من حيث اخرجوهم فقال تبارك وتعالى و اخرجوهم من حيث اخرجوكم (سورة بقرة آية 191)

بل لم يكتف ا بقيام الشعب المظلوم على ظالميه دفاعاً عن نفسه بل امر جميع الامم الاسلامية بالاصطفاف معهم ضد الظالم و ان يسارعوا الى مساعدتهم و حمايتهم فى القتال و اسفر عن كراهته و غضبه بالنسبة الى المسلمين الذين رضوا بالقيود و مشاهدة الظلم ولا يقاتلون الظلمة لنجاة المستضعفين و الرجال و النساء و الولدان فقال فى قرآنه و مالكم لا تقاتلون فى سبيل ا و المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك ولياً وجعل لنا من لدنك نصيراً (النساء 75) هذا هو الدفاع الواجب على كل انسان فى كل دين و نحلة و ملة و لا نعرف فى العالم ديناً و نحلة و ملة لا يعتقد بوجوب الدفاع بل نرى وجوب الدفاع اوسع من عالم الانسانية و نرى ان كل حيوان يدافع عن نفسه و يرى الدفاع واجباً عليه هذا هو معنى الجهاد الاسلامى الذى نفتخر به نحن كالامة اسلامية و هو الدفاع المشروع عن حياتنا و حياة الامة الاسلامية و لا نسمح لأحد ان يظلم المسلمين و يقتل النفس المحرمة او يسرق اموال المسلمين و ينهب المعادن و ثروات البلاد الاسلامية و ليس معنى الجهاد الاسلامى هو التدخل فى شؤون سائر البلاد و التعرض لنفوس الآخرين و الارهاب (الكلمة السيئة التى يتهمون المسلمين بهذه الكلمة الرديئة)

المحور الرابع؛

تصوير فلسطين المعاصر المظلوم الجريح؛

ان مجزرة غزة تكون اظهر مصاديق القساوة و السبعية الوحشية فى العالم المعاصر، مجزرة لا مثيل لها فى الارض حيث يقتل سبعون الف من الرجال و النساء و الاطفال و تهدم البيوت و تقذف القنابل المدمرة و الكيماوية كما ان فلسطين المحتلة تكون ابرز مصاديق الشعب المظلوم المستضعف الذى اخرج من دياره للآية الشريفة (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا و ان ا على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا ...) (سورة الحج آية 39)

و يكون فلسطين ابرز مصاديق الآية الشريفة (و مالكم لا تقاتلون فى سبيل ا و المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها ...) (سورة النساء آية

75)

لأنه لا يحدثنا التاريخ بأنه فى حقبة زمنية بلغ عدد المهجرين من المسلمين الى سبعة ملايين فى طوال خمس و سبعين سنة .

المحور الخامس والآخر؛

ما هو الحل و العلاج؟

ان الاقتراحات التى عرضت على المنصة فى قضية فلسطين ثلاثة مشاريع:

1. المشروع الاول

هو المشروع الصهيونى؛ و هو توسيع السلطة الصهيونية بالتدريج على جميع اراضى فلسطين حتى غزة و الضفة الغربية و اخراج جميع الفلسطينيين من اراضى فلسطين و بعد ذلك العدوان العسكرى على البلاد المجاورة كسوريا و لبنان و سيناء مصر و اردن و ثم من النيل الى الفرات كما صرح به مؤسسوا الكيان الغاصب و بعد ذلك تطبيع العلاقات الشيطانية و تأسيس السفارة الاسرائيلية فى جميع البلاد الاسلامية و توسيع الحكومات فى البلاد الاسلامية بضغط من قبل الدول الاستكبارية العالمية كامريكا و بريطانيا و فرنسا و آلمان و غيرها حتى ينجر الامر الى سلطة الصهيونية على جميع اركان العالم الاسلامى من الشؤون الاقتصادية و السياسية و الادارية و الثقافية و الدينية.

2. المشروع الثانى

هو المشروع الاستعماري؛ يعنى الصلح بين الغاصب و المغصوب عنه و هو الاعتراف بالدولتين: الدولة الصهيونية القاهرة و الدولة الفلسطينية المقهورة تحت اشراف الدولة الصهيونية. هذه هو اقتراح الدول الاستكبارية الغربية وفى راسهم امريكا الشيطان الاكبرو يسمونه بالصلح و السلم الانسانى و ترك الخشونة و التطرف، و واقع هذه الصلح انه اذا تهاجم سارق على دار انسان مظلوم و غصب الدار و سرق الاموال و تعدى بحياة الاسرة و قتل الابرياء و اراد قتل الجميع و اخراجهم عن الدار يجيء القاضى من محكمة العدل و يقترح الصلح بين السارق الغاصب و صاحب الدار المظلوم بتنصيب الدار قسمين: قسم للغاصب و قسم لصاحب الدار، فهل تجدون وجدان احد من البشرية فى التاريخ يقبل هذه القضاة الظالمة؟ و هل يرضى احد من النصارى و اليهود و الغربى و الشرقى بان تعامل معه هذه المعاملة؟

3. المشروع الثالث

مشروع العدالة؛ و هو خروج جميع الصهاينة الاجانب الذين لم يكونوا من مواليدى اراضى فلسطين بل جاؤوا من البلاد الاخرى و غصبوا اراضى فلسطين فيجب ان يرجعوا الى اوطانهم و بلادهم و يرجع جميع المهجرين الفلسطينيين الى فلسطين ووطنهم الرئيسى، من المسلمين و المسيحيين و اليهود و بعد اجتماعهم فى فلسطين يقيمون الحكومة الشاملة للاديان الثلاثة بمشاركة عادلة.

هذا الاقتراح هو الذى صرح به الامام الخمينى وقال باعلى الصوت: يجب ان تزول اسراييل من خريطة العالم و اقترحه السيد القائد للجمهورية الاسلامية الايرانية السيد على خامنئى و يؤيده كثير من

الامة الاسلامية و لايمكن تحقيق هذا الواجب الا بالتزام الامة الاسلامية بالاصلين: الاصل الاول وحدة الامة الاسلامية و تعاون جميع البلاد الاسلامية شعباً و نخباً و حكومياً و التقريب بين المذاهب الاسلامية كما قال الله تعالى (تعاونوا على البر و التقوى) (سورة مائده، آية 2) وقال (واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (آل عمران آية 103) ونهى الله تبارك و تعالى عن تفرق الامة و التنازع لئلا يفشلوا و يذهب ربح الامة كما قال الله و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا ان الله مع الصابرين (سورة الانفال آية 46) ان عدد بلاد الاسلاميه 57 بلدى العالم وعدد المسلمين قريب الى ملياردين فاذا اتحدت الامة الاسلاميه تصير اقوى القوى فى العالم.

الاصل الثانى: الذي يجب التزام الامة به هو المقاومة و الصمود والصبر و الصلابة فى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الاسلامية والكيان الغاصب واخراج السفارات الصهيونية عن البلاد الاسلامية ودعم المجاهدين الفلسطينيين فى الدفاع عن انفسهم واسرتهم وبيوتهم، كما يفخر به كثير من البلاد الاسلامية كماليزيا واندونيسيا وايران واليمن واللتزام بالشجاعة والتوكل على الله وعدم الخوف من الأعداء وان كانوا فى الظاهر اكثر عددا وعدة، امثالاً لما قال الله تعالى فى قرآنه: اما المقاومة فى مصطلح القرآن فأن الله تبارك و تعالى وعد الذين استقاموا بتنزل الملائكة عليهم و عدم الخوف والحزن والبشارة بالجنة فقال:

(أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لاتخافوا ولا تحزنوا و ابشروا بالجنة التى كنتم توعدون) (سورة فصلت آية 30)

اما عدم الخوف من شياطين الأنس والجن فقال الله تعالى (انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلاتخافوهم وخافون ان كنتم مومنين) (سورة آل عمران آية 175)

بل الشعب المومن الحقيقى من منظور القرآن هو الشعب الذي اذا قيل لهم فى الاعلام الشيطاني أن القوى الاستكبارية اتحدوا للهجمة عليهم لا يخافون بل زادتهم ايمانا و توكلوا فقال (الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) (سورة آل عمران آية 173)

واما دور الصبر و المقاومة فى غلبة المومنين على عشرة اضعاف من الاعداء فقال الله تبارك و تعالى (يا ايها النبي حرض المومنين على القتال أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وأن يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بأنهم قوما لا يفقهون) (سورة الانفال آية 65)

هذا وعد الله تبارك و تعالى للأمة الاسلامية المجاهدة المقاومة وأن الله لا يخلف الميعاد.

ونحن احاضرون فى هذا المؤتمر الكريم من الاخوه والاخوات من مختلف البلاد الاسلاميه نخاطب اخواننا واخواتنا المظلومين المجاهدين الصامدين فى غزه وفلسطين باعلى صوتنا :نحن جاهزون لان نفدى انفسنا واموالنا لنساعدكم فى النجاه عن مخالب الكيان الغاصب الصهيونى حتى تزول اسراييل من خريطة العالم ويحرر القدس الشريف نقيم المهرجان لنجاه فلسطين ونصلى جميعاً فى المسجد الاقصى انشا الله ونقول : فرى فرى

فلسطين الموت لاسراييل .

واخيرا اقترح للحضور الكرام فى هذا المؤتمر الشريف المفكرين والنخب والمثقفين من البلاد المتعدده الاسلاميه انكم اذا رأيتم هذا المشروع الاخير وهو مشروع العدالة افضل المشاريع واقرب الى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبويه ومرضياً لله تعالى وواجباً على الامه الاسلاميه اجعلوه بنداً فى البيان الختامى للمؤتمر.

كما اشكر الشعب الشفيق الماليزياي والحكومة والعلماء والاساتذه لحسن ضيافتهم ونرجوا من الله ان نستضيفهم قريباً فى الجمهوريه الاسلاميه الايرانيه.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ماليزيا / كوالامبور / 27 رجب المرجب 1447

المصادف 27 دى ماه 1404

اخوكم د. محمد حسن زمانى